[281] كافرا ؟ !. فقال: لا، بل قتلناه كافرا.. بل قتلناه كافرا (1). وعنه، عن حكيم بن جبير، قال: قال عمار: وا ما أخذني أسى على شئ تركته خلفي غير أني وودت أنا كنا أخرجنا عثمان من قبره فأضرمنا عليه نارا. وذكر الواقدي في تاريخه، عن سعد بن أبي وقاص، قال: أتيت عمار بن ياسر - وعثمان محصور -، فلما انتهيت إليه قام معي فكلمته، فلما ابتدأت الكلام جلس ثم استلقى ووضع يده على وجهه، فقلت: ويحك يا أبا اليقظان ! إنك كت فينا لمن أهل الخير والسابقة، ومن عذب في ا، فما الذي تبغي من سعيك في فساد المؤمنين ؟ وما صنعت في أمير المؤمنين ؟ فأهوى إلى عمامته فنزعها عن رأسه، ثم قال: خلعت عثمان كما خلعت عمامتي هذه، يا أبا إسحاق ! إني أريد أن تكون خلافة كما كانت على عهد النبي صلى ا عليه وآله فأما أن يعطي مروان خمس افريقية، ومعاوية على الشام، والوليد بن عقبة شارب الخمر على الكوفة، وابن عامر على البصرة. والكافر بما أنزل على محمد صلى ا عليه وآله على مصر، فلا وا لا كان هذا أبدا حتى يبعج (2) في خاصرته (3) بالحق. نكير عبد ا بن مسعود: وذكر الثقفي في تاريخه، عن الاعمش، عن شقيق، قال: قلنا لعبد ا: فيم طعنتم على عثمان ؟. قال: أهلكه الشح وبطانة السوء. وعنه، عن قيس بن أبي حازم وشقيق بن سلمة، قال: قال عبد ا بن مسعود: لوددت أني وعثمان برمل عالج فنتحاثى التراب حتى يموت الاعجز (4).

_____

(1) وبمضمونه أورده الباقلاني في التمهيد: 230، ونصر بن مزاحم في كتاب صفين: 361 - 369 [طبعة مصر]، وجمهرة الخطب 1 / 181، وغيرهم. (2) قال في القاموس 1 / 179: بعجه - كمنعه -: شقه. (3) الخاصرة - بكسر الصاد -: ما بين رأس الورك وأسفل الاضلاع، كما نص عليه في مجمع البحرين 3 / 286. (4) وما زال ابن مسعود على اعتقاده بالرجل حتى أنه أوصى أن لا يصلي عليه، كما في شرح ابن أبي =

_____